والصفي ابينا ادم عليه السلام فكان هبوطها من العالم العلوي الى العالم السفلي هبوطا سيادة
وسعادة وتشريف حكاية حكمية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بلى يا امير المؤمنين انه يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله تعالى واين ذلك في كتاب الله
قال قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى خلق الله ادم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم
ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك ففتح
فاه فالقمه ذلك وقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة واني اشهد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد
لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع باذن الله تعالى عز وجل فقال عمر رضي الله عنه
اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن السؤال الخامس والعشرون
بعد المائة ما الحكمة في كون الوقوف بجبل عرفة ولم لم يكن في داخل الحرام وما الحكمة في تحريم
ايام التشريق وما الحكمة في تعلق الرجل باستار الكعبة الجواب سئل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن ذلك فقال واجاب بالحل مقال وخطاب لان الكعبة المكرمة بيت الله
والحرام باب الله تعالى فلما قصدوه وافدين ببابه يتضرعون قيل يا امير المؤمنين فالوقوف
بالمشعر الحرام داخل الحرام قال لانه لما اذن لهم بالدخول اليه اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة
فلما ان طال تضرعهم اذن لهم بتقريب قربانهم بمنى ان قضوا تفثهم وتقربوا قربانهم تطهروا بها
من الذنب الذي كان عليهم اذن لهم بالزيارة اليه على الطهارة قيل يا امير المؤمنين من اين
حرم صيام ايام التشريق قال لان القوم زوار الله في ضيافته ولا يجوز للضيف ان يصوم دون
اذن من اضافه قيل يا امير المؤمنين فتعلق الرجل باستار الكعبة اي معنى هو قال مثل الرجل
بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ويتنصل له حاجة رواه البيهقي في شعب الايمان
السؤال السادس والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تحديد الحرم الشريف من جميع
الجانب بالوضع المعين الذي وضعه الله لابراهيم عليه السلام وبنى المشاعر والعلائم من الوضع
الاول للحرم المكي وما الحكمة في اختصاص ذلك المحل بالحرم الشريف ولم سمي الحرام بالحرام الجواب
الله اعلم وورد في الخبر ان ابراهيم لما بنى البيت طلب من اسمعيل عليه السلام حجرا يجعله الله للناس فذهب
ورجع بغير شيء ووجد الحجر الاسود عنده جاء به جبرائيل فوضعه ابراهيم عليه السلام في موضعه

في موضعه هذا فانار من سائر الجهات لانه من ياقوت الجنة فجعل الله الحرام الى حيث انتهى ذلك
النور من كل جانب وفي بعض التفاسير في قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين لم يجبه بهذه المقالة من الارض الا ارض الحرم فلذلك
حرمها فصارت حرمتها كحرمة المؤمن اي حرم دمه وعرضه وماله بطاعته لربه فارض الحرم قالت
اتينا طائعين حرم صيدها وشجرها وكلاها فلا حرمة الا لذي طاعة جعلنا الله من طاعته
له بالكل الحيوان الكبار صعادكها في ارض الحرم في الطوفان ولما قال ابراهيم عليه السلام
ارنا مناسكنا نزل اليه جبرائيل عليه السلام فذهب به فاراه حدود الحرم فكان ابراهيم
عليه السلام يجمع الحجارة وينصب الاعلام وكان جبرائيل يوقفه على الحدود فابراهيم عليه السلام
اول من نصب اعلام الحرم الشريف وعن ابن عباس رضي الله عنه لما هبط ادم عليه السلام
الى الارض حزن حزنا شديدا معتذرا فارسل الله تعالى له جبرائيل عليه السلام بعد اربعين سنة
يعلمه بقبول توبته فشكى الى الله تعالى ما فاته من الطواف بالعرش فاهبط الله له البيت
المعمور وكان ياقوتة حمراء يخطط به كوكب الدر فاضاء ما بين المشرق والمغرب فنفرت من ذلك
النور الجن والشياطين وفزعوا او فرقوا في الجو ينظرونه فلما راوا اي النور من جانب مكة
اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله ملائكته فقاموا حوله الى الحرم في مكان الاعلام اليوم
ومنعوهم فمن ثم سمي الحرم بالحرم وروى ان غنم اسمعيل عليه السلام كانت ترعى في الحرم
ولا تجاوزه ولا تخرج منه فاذا بلغت منتهاها من ناحية من نواحي الحرم رجعت الى الحرم وفي الخبر ان
هذا البيت خامس خمسة عشر سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض
السفلى واعلى الذي يلي العرش البيت المعمور لكل منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط
منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة ولكل بيت من اهل
السماء ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره المحدث البزاز في مناسكه
السؤال السابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة في بناء البيت المكي في هذا المحل
وعلى المقدار المخصوص وارتفاعها مقدار ثمانية وعشرون ذراعا على عدد منازل القمر وبين الركن
والحجر اليماني عشرون ذراعا بتفاصيله في كتاب ذرع الكعبة الجواب ورد في الخبر وهب
ان خيمة ادم عليه السلام التي نزلت من الجنة موضع البيت وهي الياقوت لم تزل
مكانها حتى قبض ادم عليه السلام ثم رفعت فبنى بنو ادم موضعها بيتا من الحجارة فلم يزل
الى زمن الطوفان فرفع ووضع تحت العرش ومكث الفا الفي سنة الى زمن ابراهيم
عليه السلام فامره الله تعالى ان يبني البيت مكانه فلم يعرف حده فبعث سكينة كانها

Copyright © King Saud University